رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٧ / ١٠/ ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

المحددات الجيوسياسية للصراع الحضاري في عالم ما بعد الحرب الباردة

Geopolitical Determinants of Civilizational Conflict in the Post-Cold War World

الباحثة : رشا إسماعيل إبراهيم
أ.د. أسامه مرتضى باقر

Researcher :Rasha Ismail Ibrahim
Prof. Osama Murtadha Al-Saeedi

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

University of Nahrain / College of Political Science

sha.ismaeel.pip24@ced.nahrainuniv.edu.iq
dr.osama@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

يستهدف البحث تسليط الضوء على مجموعة من القضايا والتحولات الدولية في المجال الجيوسياسي بعد الحرب الباردة التي أثرت على مضامين وابعاد الصراع الدولي، منها وعلى سبيل المثال، التحولات التي حدثت في الأتحاد السوفيتي، وتغير موازين القوى وهيكل النظام، والتنوع في مضامين القوة، والقضايا المتعلقة بالإرهاب ومكافحته، وتراجع السيادة القومية للدول، وقضايا حقوق الإنسان، فضلاً عن مشكلات تلوث البيئة والمخدرات والأمراض العابرة للحدود. وتراجع مكانة القوة العسكرية في إدارة العلاقات الدولية، وتزايد مكانة القوة الناعمة والذكية في أجندة الاهتمامات الدولية، واتساع نطاق التحول الديمقراطي في الصعيد العالمي.

الكلمات المفتاحية: "الصراع الحضاري"،"المحددات الجيوسياسية"،"عالم ما بعد الحرب الباردة"

Abstract

The research aims to shed light on a set of international issues and transformations in the post-Cold War geopolitical sphere that have influenced the content and dimensions of international conflict. These include, for example, the transformations that occurred in the Soviet Union, the shift in the balance of power and the structure of the regime, the diversity in the content of power, issues related to terrorism and its fight against it, the decline of national sovereignty, human rights issues, as well as the problems of environmental pollution, drugs, and transnational diseases. The decline in the status of military power in managing international relations, the rise of soft and smart power on the international agenda, and the expansion of democratic transformation globally .

Keywords: "Clash of Civilizations", "Geopolitical Determinants", "Post-Cold War World"

المقدمة

برزت بعد نهاية الحرب الباردة قضايا جديدة على المستوى الدولي، لاسيما فيما يتعلق بصعود البعد الحضاري في العلاقات الدولية، إذ احتدم النقاش حول موضوع الثقافة والهوية وتنامي دور البعد القيمي، على أثر ذلك ظهرت نظريات جديدة في العلاقات الدولية تهتم بهذه الأبعاد الجديدة وعلى غرار النظرية البنائية، التي تركز على كيفية نشوء الأفكار والهويات والكيفية التي تتفاعل بها مع بعضها البعض، لتشكل طبيعة الإدراك الذي تنظر فيه الدول لمختلف المواقف، وتستجيب عن طريقه لمعظم الأحداث العالمية.

لذا أنعكس التحول من الصراع الإيديولجي إلى الصراع الحضاري على طبيعة التصورات والقيم للبناء الحضاري للمجتمعات من خلال إذكاء الفروقات الموجودة بين الحضارات على أساس التاريخ، اللغة، الثقافة،

الدين، العادات والتقاليد، فضلاً عن ظهور مواضيع جديدة وضعت لتغذية الصراع وأدت إليه، مثل القوة الناعمة، العولمة، الإرهاب الدولي، حقوق الإنسان، الديمقراطية وهي كلها مواضيع استحدثت من طرف الحضارة الغربية كذريعة لتعميم نفوذها الحضاري في مواجهة الحضارات الأخرى، وهو ما أدى إلى اشتداد العداء بين الغرب والشرق نظراً لأن كل من الطرفين له قيماً مختلفة عن الآخر.

أهمية البحث : ينطوي البحث على أهمية كبيرة انطلاقاً من الاعتبارات الآتية:

-تسليط الضوء على البعد الحضاري كمحرك للصراعات ما بعد الحرب الباردة.

-تشخيص التحولات الجيوسياسية بعد الحرب البارد وبيان مدى تأثيرها على نمط الصراع الحضاري.

مشكلة البحث: سجلت نهاية الحرب الباردة على المستوى الجيوسياسي بروز عالم بدون معالم ثابتة، كما أن نهاية الشيوعية على المستوى الإيديولوجي أوجدت عالماً بدون عدو واضح وقادر على تحدي الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، ف لأول مرة منذُ القرن الخامس عشر الميلادي يحدث تغيير في النظام الدولي بدون حرب، ولكن بإعادة توزيع القوة بين القوى الكبرى، الشي الذي أنعكس على الوضع الدولي مابعد الحرب الباردة، في شكل مراجعة الخريطة الجيوسياسية التي تمخضت عن الحربين العالميتين الأولى والثانية. لذلك سيحاول البحث الإجابة عن مجموعة أسئلة هي:

-ماهي الصراع والحضارة في العلاقات الدولية؟

-ماهو الصراع الحضاري؟

-ماهي أسباب التحول من الصراع الإيدلوجي إلى الصراع الحضاري بعد حقبة الحرب الباردة؟

فرضية البحث: يسعى البحث لإثبات الفرضية العلمية الآتية: إن التحولات الدولية في المجال الجيوسياسي بعد الحرب الباردة أدت إلى تغير مضامين وابعاد الصراع الدولي، وهذا ما فتح المجال أمام الدور البارز للبعد الحضاري بكل ما ينطوي عليه من سمات معيارية في تحريك الصراع الدولي.

منهجية البحث: من الصعوبة إتباع منهج واحد للإحاطة بموضوع ما لاسيما إذا كان الموضوع واسعاً وشاملاً، لذا اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، والأسلوب الوصفي، والأسلوب التاريخي.

هيكلية البحث: في محاولتنا الإجابة عن الأسئلة التي أثارتها المشكلة المطروحة، توزع البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى مبحثين، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: تفسير الصراع والحضارة في العلاقات الدولية

ورود مصطلح الصراع في الحضارات القديمة كالحضارة الإغريقية والرومانية، إذ استخدم مصطلح "صراع الآلهة" للتعبير عن الصراع بين القوى الخارقة في الأساطير الإغريقية كصراع أخيل وهكتور في ملحمة طروادة الأسطورية. وما نجده من صياغة نظرية في أدبيات الإغريق تعكس رؤيتهم للصراع، نجده أيضا في وما بين الحضارات الأخرى، وصولاً للأديان الوضعية ثم الإبراهيمية وما تبع ذلك من تحولات فكرية غيرت من بنية

العلاقات الإنسانية وقادت لبناء الدولة الحديثة، الأمر الذي أدى بدوره لبروز مستوى جديد من الصراع تمثل في الصراع الدولي(١).

وعليه سنتناول في هذا المبحث المبحث محورين، المحور الأول مفهوم الصراع الدولي، والمحور الثاني ماهية الحضارة.

أولاً: مفهوم الصراع الدولي: إن هناك تبايناً وجدلاً كبيراً بين الباحثين المتخصصين في دراسة الصراع في تحديد مفهوم الصراع، لذا تكمن أهمية هذا المحور في ضرورة ضبط مفهوم الصراع، والصراع الدولي.

١-الصراع لغة

تدل لفظة الصراع في اللغة العربية على المعنى الآتي"صَرعهُ-صرعاً، طرحه على الأرض، ويقال صرعتهُ المنية، وصَرعت الريح الزرع، فهو مصروع وصريع" (٢)، ويقال تصارع الرجلان أي حاول كل منهما أن يصرع الآخر، فالصراع هو النزاع والخصام أو الخلاف والشقاق. وكلمة صراع هي ترجمة لكلمة (Conflict) بالانكليزية و(Conflict) بالفرنسية ويأتي أصلهم من الكلمة اللاتينية (Conflictus)(٣).

٢-الصراع إصطلاحاً

يشير مفهوم الصراع بصفة عامة إلى "وضع بين طرفين أو أكثر، يوجد بينهما تناقض في المصالح، ويتم التعبير عن هذا التناقض من خلال اتجاهات عدائية، ومحاولة الحصول أو تحقيق تلك المصالح عن طريق تصرفات أو إجراءات تؤدي إلى الإضرار بالأطراف الأخرى، سواء كانت بين أفراد أو جماعات أو دول، وتتفرع هذه المصالح إما حول الموارد المادية، أو السلطة والنفوذ، أو الهوية، أو المكانة والكرامة، أو حول القيم بما ترتبط به من ثقافات وأديان"(٤).

وتعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الصراع، فقد عرفته دائرة المعارف الأمريكية بانه "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد وحاجته"(٥).

يعرَّف الصراع في قاموس كامبريدج بأنه "خلاف نشط بين أشخاص لديهم آراء أو مبادئ متعارضة" و"قتال بين مجموعتين أو أكثر من الأشخاص أو البلدان". ويعرف عالم السياسة (Karl Deutsch) إن "الصراع هو وجود أنشطة حادثة أو أفعال جارية، تتعارض مع بعضها البعض، وهو النشاط الذي لا يتفق مع واحد آخر، وهو الذي يمنع أو يعرقل حدوث أو فعالية النشاط الثاني" (٦).

فإن مفهوم الصراع في الأدبيات السياسية المتخصصة: ينظر إليه بعده ظاهرة ديناميكية، ومن هنا كان هناك اتجاه ينصرف إلى التركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع كونه أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد

أو الجماعات، وأنه عادة ما يحدث عند ما يتنافس فردان أو طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة، سواء كانت تلك ألاهداف حقيقة أو متصورة، أوحول الموارد المحدودة (٧).

إما ظاهرة الصراع على المستوى الدولي تعكس حالة من تعارض المصالح أو أختلاف القيم بين مجموعة بشرية وأخرى. ويعبر الصراع عن الأحوال التي بمقتضاها توجد جماعة بشرية ما تتسم بتمايز عرقي أو ثقافي أو ديني أو حتى تمايز أقتصادي أو سياسي– تتعارض مصالحها أو قيمها مع جماعة أخرى أو أكثر، بسبب اتباعها ما لايتلائم مع سلوكها أو أهدافها (٨).

ويمكن تعريف الصراع الدولي على أنه "تنازع الإرادات الوطنية للدول الناتج عن تباين مصالحها" (٩).

كذلك يعرف الصراع الدولي بأنه "صراع مصالح بين طرفين أو أكثر من الأطراف الفاعلة في العلاقات الدولية (الدول، مجموعات الدول، المنظمات الدولية)، والتي تسعى إلى تحقيق أهداف متعارضة فيما بينها"(١٠).

ثانياً: **مفهوم الحضارة :** إن فهم الحضارة بوصفها إبداع إنساني في جميع الميادين العلمية والفنية والهندسية، لا يتأتى من خلال ضبط المفهوم بالتعريف فقط، وإنما يستدعي دراستها بمختلف جوانبها كمعرفة خصائصها ومقوماتها، فالاهتمام بدراسة الشكل الكلي للحضارة يعطينا فهما كافياً لمدلولاتها بالرغم من اختلاف الرؤى من عربية أو غربية

١–المعنى اللغوي للحضارة

تعريف الحضارة في اللغة العربية: نجد أبن منظور يتناول مادة (حضر) باستفاضة وإطناب كبيرين، إذ نعثر على معاني بعيدة عن معنى الحضارة المعاصرة ومعاني قريبة منها، فذكر أن الحضور يعني نقيض الغياب، وقد يأتي الحضور بمعنى الاقتراب فنقول بحاضرة الدار، أيّ بالقرب منها. وقد تأتي بمعنى القدوم كقولنا حضرة الصلاة، إلا أن أقرب المعاني التي ذكرها للحضارة بمفهومها المعاصر تحقق عنده لما وضع لفظ الحاضر في مقابل البادي، فالحاضر هو الذي يقيم في المدن والبادي يقيم في البادية(١١). أما في المعجم الوسيط "ف (حَضَرَ) فلان–حِضَارة: أقام في الحضر، والغائب حضوراً: قِدم والشيء والأمر: جاءَ. والصلاة: حل وقتها، ومن فلان قام مقامه في الحضور" (١٢).

وتعني الحضارة باللغة الإنكليزية، الاستقرار والمكوث والوجود في المدينة، فالمدينة هي المستقر، الذي يضع فيه المواطن مكان استقراره. وترجع أصوله إلى اليونانية واللاتينية، فإن لفظ (Civilization) لغوياً يرجع إلى الجذر (Civites) بمعى مدينة، و(Civis) بمعنى ساكن المدينة، أو (Civilis) بمعنى مدني أو ما يتعلق بساكن المدينة (١٣).

في ضوء ذلك، نستخلص مفهوم الحضارة في اللغة بمعنى الإَقامة في الحضر "الاستقرار" بخلاف المجتمعات البدائية ما قبل "الحضارة" التي تعيش مرحلة البداوة وتعتمد على أساليب بدائية ووسائل بسيطة في مرحلة حياتها مثل الاعتماد على الصيد والتنقل والترحال أينما وجد الملأ والكلأ.

٢-المعنى الاصطلاحي للحضارة

إن المعنى الاصطلاحي للحضارة اختلف وتعدد بين المفكرين الغربيين والمفكرين العرب، عرف (ابن خلدون) عالم الاجتماع الحضارة كضاهرة اجتماعية تاريخية هي "التفنن في الترف واستجادة أحواله والكلف بالصانع التي تؤنق من أصنافه وسائر فنونه من الصنائع المهيأة للمطابخ أو الملابس أو المباني أو الفرش أو الآنية ولسائر أحوال المنزل.. فهي الوصول إلى منتهى التطور الثقافي الشخصي المحلي للجماعة" كما يرى "أن الحضارة العمران ونهاية لعمره أنها مؤذنة بفساده، فالحضارة هي نهاية العمران"(١٤).

نجد أن ابن خلدون يعبر عن الحضارة تارة بالدولة وتارة أخرى بالعمران، يرجع ذلك إلى عدم الدقة في استعمال لفظ (حضارة) بسبب الفارق الزمني إذ كان أسير ألفاظ عصره.

ويعرفها المفكر الجزائري (مالك بن نبي) "الحضارة هي مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده المساعدة الضرورية له في أطوار نموه من الطفولة إلى الشيخوخة، وهو يقول أن محرك الحضارة ترافقه الفكرة الدينية، وهي تعد مركب جميع الحضارات الإنسانية كدافع أولي لنهضة المجتمع (١٥). هذا التعريف يحدد شكل التفاعل الحضاري في إطار وظيفي، ناتج عن تفاعل عالم الأفكار وعالم الأشياء في إطار فكرة دينية لتشكيل نموذج القيم.

ويعرف (Edward Taylor) الحضارة بأنها "الكل المركب الذي يجمع بداخله جميع المعتقدات، والقيم، والتقاليد، والقوانين، والمعلومات، والفنون، وأيّ عادات، أو سلوكيات، أو إمكانات، يمكن أن يحصل عليها فرد ما في مجتمع ما" (١٦).

ويعرف (Samuel Huntington) الحضارة "بأنها أعلى تجمع ثقافي، وهي الأسلوب والشكل الأكثر رقياً للتجمعات الإنسانية وأوسع مستوى للهوية الثقافية التي يحتاجها البشر لكي يتميزوا عن سائر الأنواع الأخرى، وتتشكل الحضارة من عناصر موضوعية كاللغة، العرق، التاريخ، الدين، العادات والتقاليد وأنماط الحياة والمؤسسات، غير أن العنصر الأهم من هذه العناصر على الإطلاق هو الدين، فالحضارات الأساسية تباينت عبر التاريخ من خلال الديانات الكبرى في العالم" (١٧).

من خلال هذا التنوع في المعاني يظهر ديناميكية الحضارة، ومدى تعقيد واتساع الدلالات التي ممكن أن تحتويها الحضارة في عُرف ثقافي واحدة، وجماع هذه التعريفات أتخذت عنصرين أساس في مدلول الحضارة، وهما العنصر المادي للحضارة ويتمثل بالمدنية في مظاهرها المادية المختلفة، والعنصر المعنوي للحضارة سواء كانت ظواهر مادية كالعلوم والمعارف العلمية أو معنوية كالمعارف العقلية والفلسفية، والعلوم ذات النمط النظري، فالحضارة بهذين العنصرين يمكن أن تعرف (ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف والقيم الأخلاقية والفن والقانون وكل الإنتاج الإنساني الفكري والإداري).

٣-البعد الحضاري في العلاقات الدولية

يتسم العصر الحالي بوجود صراع بين الثقافات على المستوى المحلي وبين الحضارات على المستوى العالمي، والمفكرون في الدول الكبرى من أكثر الناس أهتماماً بهذه القضية لأنهم يقدرون من خطرها ما لايقدر غيرهم، ويمكن تلخيص أفكارهم في أربعة آراء، هي: (١٨)

١-الرأي الأول: إن الصراع الثقافي قد بدأ في داخل الحضارة الغربية نفسها فلم تعد الحضارة التي كانت قبل.

٢- الرأي الثاني: إن الصدام بين الحضارات آت لامحالة، وينصحون بإعداد العدة للدفاع عن الحضارة الغربية.

٣-الرأي الثالث: إن الحضارة الغربية في شكلها الأمريكي المتفوق، والمتمثل في الليبرالية السياسية، واقتصاد السوق هي مطمع أنظار الأمم، والغاية التي يتسابقون إليها، وحين يصلونها يتحقق أنتصار الحضارة الغربية على باقي حضارات العالم.

٤- الرأي الرابع: إن التعايش السلمي بين الثقافات والحضارات ممكن إذا أتخذ الناس سبيل الديمقراطية العلمانية التعددية.

عما تقدم، يمكن أن نعرف الصراع الحضاري بأنه "الاختلاف بين حضارات العالم الحالي الذي ينذر بوقوع صدام بين الحضارات، إذ تحاول فيه كل حضارة فرض هيمنتها على الأخرى".

المبحث الثاني: الأسباب الجيوسياسية للتحول من الصراع الإيدلولوجي إلى الصراع الحضاري

إن إنتهاء الحرب الباردة أدى إلى زوال البعد الإيديولجي الذي ميزها، وحل محله بعد أخر هو البعد الحضاري الذي أصبح يميز العلاقات الدولية فيما بعد، إذ ظهر مجال العلاقة بين الحضارات بعدهُ مجالاً يتجسد على صعيده نمط جديد من صراعات القوى وتوازناتها، ويرجع ذلك بالطبع للعديد من الأسباب؛ وفي مقدمتها الأسباب الجيوسياسية، وعليه سنقسم هذا المبحث إلى ستة محاور، المحور الأول التحولات التي حدثت في الأتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية، المحور الثاني تغير موازين القوى وهيكل النظام، المحور الثالث التنوع في مضامين القوة، المحور الرابع القضايا المتعلقة بالإرهاب ومكافحته، المحور الخامس تراجع السيادة القومية للدول، والمحور السادس قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية.

أولاً: التحولات التي حدثت في الأتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية

يُعد سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩ النهاية الرمزية لحقبة في العلاقات الدولية وقعت فيها أحداث جسام تحت ظلال الحرب الباردة، بتهديدها المستمر من الرعب النووي (١٩)، فإن التحولات التي حدثت في الأتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية أدت إلى انتهاء عملية المواجهة بين الكتلتين الشرقية والغربية، ثم جاء تفكك الأتحاد السوفيتي وزوال حلف وارشو في شباط/١٩٩١، الذي كان قد عقد عام ١٩٥٥ في أوج الحرب الباردة

(٢٠)، ليعيد طرح مسألة التهديد بشكل جدي، فبعدما كان الخطر الشيوعي هو البوصلة التي تواجه العالم الغربي، وتضبط مساراته، وتضمن تماسكه تجاه الآخر، يجري وبشكل حثيث البحث عن عدو جديد، يضمن تماسك واستمرارية الغرب (٢١).

وفي هذا السياق أطلق (Alexander Arbatov) المستشار الدبلوماسي لـ(Mikhail Gorbachev)– أخر رئيس للأتحاد السوفيتي– جملته الشهيرة مخاطباً بها الأمريكيين "سنقدم لكم أسوء خدمة، سنحرمكم من العدو". هذا التصريح يدفعنا للتفكير حول عدد الصراعات والحروب التي تندلع لمجرد أن الغرب يحتاج إلى عدو لكي يدير ماكينته الحضارية العملاقة (٢٢).

ثانياً: تغير موازين القوى وهيكل النظام

كان لتفكك السريع للأتحاد السوفيتي تأثيراته على صعيد التوازن الدولي، والتوازنات الإقليمية في مناطق عديدة من العالم. فعلى الصعيد الدولي أدى تفكك الأتحاد السوفيتي إلى تدشين مركز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، ومن ثم أخذت على عاتقها مهمة إعادة صياغة النظام الدولي بالشكل الذي يضمن مصالحها في المقام الأول. أما على المستويات الإقليمية، فقدت بعض دول الجنوب الدعم الإستراتيجي والمساندة السياسية التي كانت تتلقاها من الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى موازنة للولايات المتحدة، وبالتالي أصبح هامش المناورة وحرية الحركة أمام هذه الدول محدوداً (٢٣).

كما ساهمت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، بصورة كبيرة في إعادة تعريف النظام الدولي، إذ مثلت نهاية هذه الحرب فرصة مناسبة للإدارة الأمريكية للإعلان عن ما أسماه الرئيس (Bush) نظاماً دولياً جديداً، على المستوى العالمي أظهرت عالم ذو قطب واحد تحت الهيمنة الأمريكية، أما على المستوى الإقليمي أظهرت أن النفط إلى جانب الصراع العربي–(الإسرائيلي)، هو الذي أصبح المحدد في منطقة الشرق الأوسط (٢٤).

إلا أنه في القرن الواحد والعشرين يشهد النظام العالمي، نقطة مفصلية وانتقالية ما بين الأحادية والتعددية، بفضل حالة أنقسام جديدة يشهدها التاريخ البشري ما بين الشرق والغرب، إذ يتراجع هذا الأخير فيما يصعد الشرق تدريجياً، ويمتلك مقومات القوة في مختلف المستويات العسكرية والاقتصادي والتكنولوجية، وتؤسس قواها غير الراضية عن الهيكل الحالي للنظام الدولي، لتصوراتها الاستراتيجية ولمبادراتها العملية الخاصة بها لإعادة تشكيل سلم القوى، لكي يكون متناسباً مع قوة اقتصادات وجيوش وتكنولوجيات الفاعلين الصاعدين، مثل روسيا والصين والهند ودول الآسيان واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها، إلا أن روسيا والصين تقود هذا المسعى بصورة أكثر حدة ورفضاً، فيما تؤيد الهند وقوى أخرى ذلك ولكن بشكل أقل حدة (٢٥).

كما أن هناك اتساع مساحة الحركة المتاحة للقوى الإقليمية متوسطة القوة وانفتاح المجال لصعودها، تحت مظلة منزوع منها قيود الانتماءات الإيديولوجية التي ميزت الجمود في مرحلة الثنائية القطبية خلال الحرب الباردة، وعلى سبيل المثال يمكن رصد التقارب المصري والخليجي من روسيا خاصة في ظل تعقد الأزمات

الإقليمية (سوريا واليمن وقضايا الإرهاب والملف النووي الإيراني) واضطلاع روسيا بدور قوي في ظل محدودية ملحوظة للفعل الأمريكي والغربي فيها، بناء على تلك المعطيات يذهب (Richard Haas) وآخرون إلى وصف النظام الدولي بـ "اللاقطبية"، أي توزع القوة بين الفاعلين في النظام الدولي بدال من تركزها (٢٦).

ثالثاً: التنوع في مضامين القوة

تدرك كل دولة في ظل البيئة الدولية الحالية المتقلبة، والتي يحكمها منطق الصراع أن حماية حدودها ومكتسباتها الوطنية فضلاً عن تحقيق مصالحها القومية مرهون بامتلاك القوة والسعي الدائم إلى زيادة هذه القوة إلى أبعد مدى ممكن وذلك بإضافة مصادر أو طرق أو وحدات إنتاج جديدة لها، فأن مفهوم القوة هو مفهوم مركب بطبيعته، وأن امتلاك هذه العناصر لا يكفي حتى تكون الدولة مؤثرة، فلابد من تبني سياسات فعالة لاستخدام القوة، إذ أن تطور هذا المفهوم يرتبط بالعناصر المادية وغير المادية التي تتشكل منها، مثل القوة العسكرية، والاقتصادية والثقافية، مما أدى إلى ظهور مصطلحات عدة كالقوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية (٢٧).

يفرق (Joseph Nye) بين نوعين من القوة: ما يسمى "القوة الصلبة" التي يحصرها في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، وهي تلك القوة الآمرة التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بتغيير موقفهم، فهذا النوع من القوة يمكن أن يستند إلى محاولات الإقناع وإلى التهديد أيضاً. أما النوع الآخر ما يسمى "القوة الناعمة" التي تسمح بجذب وإغراء الدول الأخرى وكثيراً ما يؤدي الجذب إلى الموافقة أو التقليد بالإقتداء، وهي قوة تخير الناس بدلاً من اجبارهم وترتكز على وضع جدول الأعمال السياسي بطريقة تشكل تفضيلات ورغبات الآخرين، وتنشأ تلك القوة الناعمة من قيم وثقافة البلد إلى حد بعيد، وكلا القوتين (الصلبة والناعمة) ترتبطان فيما بينهم (٢٨).

كما طرح (Nye) مفهوم القوة الذكية ومنح المفهوم قوة الحضور الحقيقية من خلال مقالين كتبهما عام ٢٠٠٩، حمل الأول عنوان "القوة الذكية" والثاني "لنصبح أذكياء.. مزج القوتين الصلبة والناعمة" (٢٩). وبذلك يكشف مفهوم القوة الذكية استكمال القوة العسكرية والاقتصادية باستثمارات أكبر في القوة الناعمة، تستطيع الدول عن طريقها أن تبني الإطار الذي تحتاج إليه لمعالجة التحديات العالمية الصعبة (٣٠).

ويجدر الإشارة إلى أن ظهور واعتماد مفهوم القوة الذكية كان مرتبطاً بالتطورات الدولية والتحديات التي واجهت الولايات المتحدة خلال فترتي حكم الرئيس الأمريكي الأسبق (George W. Bush) ٢٠٠١-٢٠٠٩، والتي تميزت بإخفاقات في العراق وافغانستان وتضرر صورة القوة الأمريكية الصلبة، وتجلي حدود قدرتها في تحقيق أهداف مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان التي كانت تروج لها، وعجزها عن صياغة استراتيجية للتعامل مع صعود الصين واستعادة روسيا لعافيتها في عهد الرئيس (فلادمير بوتين)، وتوافق القوتين الصاعدتين على إحداث تعديلات في النظام الدولي بما يخدم مصالحهما، نتج عن ذلك تشكيل لجنة القوة الذكية عام ٢٠٠٦ برئاسة (Joseph Nye)، لإعداد مخطط تفصيلي لإنعاش القيادة الأمريكية وتعزيز مكانتها وتأثيرها عالمياً (٣١).

فضلاً عن ذلك هناك نوع جديد من القوة هي القوة الافتراضية وكان (Joseph Nye) من أهم من تحدث عنها كشكل جديد للقوة، وهي مرتبطة بإمتلاك المعرفة التكنولوجية، والقدرة على استخدامها، وحدد ثلاثة أنواع من الفاعلين الذين يمتلكون القوة الافتراضية: النوع الأول الدولة، التي لديها القدرة في تنفيذ هجمات الإلكترونية، وتطوير البنية التحتية، وممارسة السلطات داخل حدودها، ويتمثل النوع الثاني بالفاعلين من غير الدول، ويستخدم هؤلاء الفاعلون القوة الافتراضية لأغراض الهجوم كأختراق مواقع الكترونية واستهداف أنظمة الأتصالات الدفاعية. وينصرف النوع الثالث إلى الأفراد الذين يمتلكون معرفة تكنولوجية، وقدرة في توظيفها، وهناك صعوبة الكشف عن هوياتهم (٣٢).

رابعاً: القضايا المتعلقة بالإرهاب ومكافحته

برز إلى الوجود بعد تفجيرات الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ في نيوريوك وواشنطن، الإرهاب كعدو عالمي جديد، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتجسيد صورة هذا العدو في المرحلة الأولى، وواقعياً في المراحل جميعها تحت عنوان: (الإرهاب الإسلامي)، هيأت هذه الأحداث الفرصة لأن تجد الولايات المتحدة المسوغ القوي لشن حرب واسعة النطاق لمحاربة ما اسمته بـ (الإرهاب) ضمن مفهوم استراتيجي جديد للأمن القومي الأمريكي (٣٣).

تعكس أحداث الحادي عشر من أيلول في جوهرها زوال هيبة القطب الأمريكي العالمي المهيمن، ليس في تصور دول كإيران وكوريا الشمالية ودول أمريكا اللاتينية أو غيرها، ولكن إيضاً بالنسبة إلى فاعلين دوليين جدد دون مستوى الدول، فرضوا أنفسهم لاعبين أساسيين في ساحة السياسية العالمية، وهي جماعات وتنظيمات بشرية كالمنظمات والجماعات المسلحة، الجهادية منها أو الإرهابية (٣٤).

وساهمت رعاية ومساندة بل وممارسة بعض الدول للإرهاب في اتساع نطاق الصراعات والعمليات الإرهابية على المستوى العالمي، إذ أدت تلك المساندة والتأييد في نشأة وظهور العديد من المنظمات الإرهابية التي تنفذ أهداف الدولة وتحقق مصالحها، فضلاً عن دور مخابرات بعض الدول في هذا الشأن وفي إدامة وجود هذه المنظمات وتدريب عناصرها وفي التخطيط الدقيق لعملياتها (٣٥).

وباتت مكافحة الإرهاب الشغل الشاغل للنظام الدولي والمعيار الذي يحدد مدى إخلاص الدولة وجديتها في حفظ السلم والأمن الدوليين، والتحالف الأمريكي الذي أعلن في ذكرى أحداث ١١/أيلول/٢٠١٤ لمكافحة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط ومواجهة تنظيم داعش الإرهابي أحد مظاهر الصراع في مرحلة ما بعد الحرب الباردة (٣٦).

خامساً: تراجع السيادة القومية للدول

تراجعت السيادة القومية للدول بعد نهاية الحرب الباردة– هذا لايعني أنها لاتوجد– بعد أن كانت المرتكز الأساس في تنظيم العلاقات داخلياً وخارجياً، وأصبح من الصعب أنها تسيطر على كل الأنشطة العابرة للحدود في

المكان والزمان والتي تجري في الفضاءات الافتراضية والإعلامية والنقل المباشر للأحداث، ومن ثم لا تستطيع أي دولة إخفاء ما يجري داخلها من ناحية أو تمنع تأثر مجتماعاتها بما يجري من أحداث ومتغيرات وتطورات من ناحية أخرى (٣٧).

أدى تراجع السيادة القومية للدول إلى بروز الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات، إذ يمكننا وضع العديد من الجوانب ضمن هذه الدائرة التي تشكل ومنذ العقد التاسع من القرن الماضي محوراً من محاور الصراع الدولي والتجاذبات الدولية، لاسيما في ظل تعاون وثيق بين الجريمة المنظمة والإرهاب الإيدلوجي، والذي يخشى من نجاحه في إيصال أسلحة الدمار الشامل للمجاميع الإرهابية، لذا فإن الفساد المالي وغسيل الأموال وتجارة السلاح والمخدرات كلها اليوم تدخل ضمن دائرة الصراع الدولي (٣٨).

إن استمرار الدول وعدم إنتهائها، وانتهاء سيادة الدولة بالمعنى التقليدي تبلور الصراع في الداخل لصالح الخارجي، تزامناً مع التفاعلات متعددة الأطراف وإنتهاء نمط الحرب التقليدية للسيطرة على الأرض، والعوائق التي تعترض الديمقراطية (٣٩).

سادساً: قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية

أصبحت قيم حقوق الإنسان والديمقراطية إحدى أهم مواضيع الصراع الدولي منذُ نهاية الحرب الباردة، وبات العالم يتحدث لغة واحدة – لاسيما الغربي منه– وباتت منظومة حقوق الإنسان أجندة دولية تحاسب الدول على الألتزام بها من عدمه، وترسخت في الشرعية الدولية مجموعة من القوانين الخاصة بحقوق الإنسان وحمايتها من تجاوزات النظم السياسية (٤٠).

لقد أودى الصراع المسلح في العقود الأخيرة بحياة الملايين من المدنين، وصارت الإنتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان شأناً مألوفاً في الكثير من الصراعات، إذ في ظل ظروف معينة، يمكن أن تشكل بعض تلك الانتهاكات إبادة جماعية، وجرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية. وتشير الأمم المتحدة بانتظام إلى القانون الإنساني وحقوق الإنسان في قرارات مجلس الأمن، وفي مناقشات مجلس حقوق الإنسان، كما ترد الإشارة إلى ذلك في المناشير السياسية لحركات المعارضة وفي تقارير المنظمات غير الحكومية، وفي الدورات التدريبية للعسكريين والمناقشات الدبلوماسية (٤١).

ودعا صراحة الرئيس الأمريكي الأسبق (George W. Bush) إلى قيام النظام العالمي الجديد في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٣/أيلول/١٩٩١، وذلك كنوع من أنواع تصفية الحسابات التاريخية والتسييد نسق من القيم تؤمن به الولايات المتحدة الأمريكية أهمها الديمقراطية وأحترام حقوق الإنسان، وبالرغم من أن هذه المبادئ متفق عليها لكن المرفوض هو أنتداب الولايات المتحدة نفسها بَعدها هي صاحبة الدعوة للنظام العالمي الجديد والقادر على فرضه وحمايته. وهذا ما يطلق عليه العولمة السياسية التي تنطوي على

فرض النموذج الغربي حول مفاهيم وقيم سياسية ذات طابع عالمي كالحرية والديمقراطية والتعددية السياسية ومراقبة الدول لتفعيل هذه القيم (٤٢).

بالرغم من أن مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية لها أهتمام رئيس في العلاقات الدولية، إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية وظفت بشكل كامل مبادئ حقوق الإنسان لمصالحها على حساب الدول والشعوب الضعيفة وظهر ذلك جلياً في الحالة العراقية للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٣، كما أن هناك ازدواجية في المعايير الدولية التي تتعامل بها الأمم المتحدة مع قضايا حقوق الانسان، وأن الدول العظمى لا تطبق معايير حقوق الإنسان على الدول الحليفة ولا الشركاء.

الخاتمة

مما تقدم، خلق إنهيار القطبية الثنائية تغيراً جذرياً في مضمون ومصادر الصراعات التي كانت قائمة أثناء الحرب الباردة والتي تميزت باحتواء وتكييف مختلف الصراعات الدولية والإقليمية وفقاً للصراع المركزي بين القوتين العظيمتين، وهذا ما أدى إلى تحول شامل لظاهرة الصراع في البيئة الدولية والتي اكتسبت هويات جديدة، فمع بداية تسعينيات القرن العشرين دخل العالم مرحلة جديدة، أطلق عليه بالنظام الدولي الجديد الذي شهد حالة انفلات للأوضاع عن مسارها الطبيعي وتحول شامل في المبادئ والمفاهيم التي تحكم مسار العلاقات الدولية، كمفهوم السيادة وحق الشعوب في تقرير مصيرها ومفهوم حقوق الإنسان، ضمن سقوط جدار برلين وظهور مقاربة عالمية تدور حول قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان يحاول فرضها الغرب بوسائل وأدوات مختلفة، ، والتي مثلت محددات جديدة لطبيعة الصراعات بعد الحرب الباردة.

وإن حالة عدم الرضا عن الوضع القائم دولياً والمهيمن عليه غربياً والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وتزايد عناصر ومقومات القوة لدى عدد من الدول الصاعدة المحسوبة على التكتل الرافض للهيمنة الأمريكية، خاصة كل من الصين وروسيا، هي المحرك الأساس لديناميكية التغير الملحوظ، لاسيما أن التفاعلات الدولية المتعلقة بتغير هيكل القوة عالمياً لم تعد محصورة في خطابات رفض وعدم رضا فحسب، بل أخذت الطابع العملي والتجسيدي على أرض الواقع، وما سياسات روسيا والصين تجاه قضاياها وأهدافها ومصالحها الاستراتيجية سوى دليل على ذلك.

كما إن التحولات الجذرية في العلاقات الدولية لما بعد الحرب الباردة والتغير في بعض المفاهيم كالدولة والسيادة وتراجع الإيدلوجية، وقيام نظام دولي جديد بمؤسساته، والتغيير في مضامين القوة، وبروز ظاهرة الإرهاب كعدو ممنهج من قبل الغرب، فضلاً عن التحول في طبيعة الاقتصاد العالمي العولمة وما رافقها من انعكاسات، وتقدم في مجالات الاتصالات والمواصلات والتكنولوجية الحديثة، ونوعية الأسلحة، وزيادة الاعتماد المتبادل بين الدول، كل هذه التحولات فرضت ضرورة إعادة النظر في أسباب ومسببات الصراع ما بعد الحرب الباردة من خلال تجاوز الطروحات التقليدية والكلاسيكية التي تحصر الصراع في ذلك الوضع أو السلوك الذي

يؤدي إلى تصادم دولتين أو أكثر لدواعي أمنية وعسكرية محصنة. وإنما لضرورة توظيف العوامل الأخرى مرتبطة بالقيم والمعايير والثقافات والمعتقدات والتي تندرج في إطار ما يسمى بالبعد الحضاري للصراع.

الهوامش

(١) مصطفى عبد الكريم مجيد، دور الحروب الحديثة في إدارة الصراع الدولي: دراسة تحليلية، مجلة دراسات دولية، العدد٩٥/٩٦، (مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٤)، ص٦٤٢.

(٢) إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، (المكتبة الأسلامية للطباعة والنشر، أستنابول، ٢٠٠٠)، ص٥١٢.

(٣) عبدالله عبد العاطي الفرجاني، الدين والصراع الدولي: الصراع السلافي الغربي في يوغسلافيا السابقة، ط١، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسات الاقتصادية، برلين_ ألمانيا، ٢٠٢٣)، ص٩.

(٤) أحمد فهمي، هندسة الصراع: النشأة والدوافع، ط١، (شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٠)، ص٢٣.

(٥) إسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، (المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩١)، ص٢٢٣.

(6) Avik Ghosh, and Medha Ganguly Ghosh, International Conflicts and its Menacing Impact on Global Economy: A Suggestive Policy Making Model, International Journal of Research in Business Studies and Management, vol 6, no 11,(Research Institute, 2019), p. 18.

(٧) اسماعيل صبري مقلد، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٥.

(٨) جمال سلامة علي، تحليل العلاقات الدولية: دراسة في إدارة الصراع الدولي، ط١، (دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣)، ص٥٣.

(٩) حسين حسين صالح سميح، الصراع السياسي الدولي: مفهومه وأسبابه وأنواعه، مجلة آداب الحديدة، العدد ١٥، (كلية الآداب– جامعة الحديدة، اليمن، ٢٠٢٢)، ص

(10) T. O. Kurbatova, International Conflicts: Study guide, (The Academic Council of Sumy State University, Ukraine, 2020), p.5.

(١١) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ط٦، (دار صادر، لبنان، ١٩٩٧)، ص١٩٦.

(١٢) إبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، مصدر سبق ذكره، ص١٨٠.

(١٣) بدران بن الحسن، مفهوم الحضارة: دراسة مقارنة عابرة للثقافات، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد٧، العدد٢، (مركز فاعلو للبحث في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ٢٠٢١)، ص١٦١.

(١٤) وهيبة عيساوة، مفهوم الحضارة عند ابن خلدون وابعاده، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد١، العدد٢، (كلية العلوم الاجتماعية–جامعة عمار ثليجي، الجزائر، كانون الأول/٢٠٠٧)، ص٣٩٩.

(١٥) إبرير الطاهر، وبنادي محمد الطاهر، الحضارة في فكر مالك بن نبي، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد٩، العدد٢، (كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية_ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، كانون الأول/ ٢٠٢٠)، ص١١٣.

(١٦) شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢)، ص٢٢.

(١٧) صاموئيل هنتغتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، (مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧)، ص٥٨.

(١٨) جعفر شيخ إدريس، صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي، ط١، (مركز البحوث والدراسات-مجلة البيان، الرياض، ٢٠١٢)، ص ص٢٤-٢٥.

(١٩) نعوم تشومسكي، النظام العالمي القديم والجديد، ترجمة: عاطف معتمد عبد الحميد، ط١، (شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧)، ص٥.

(٢٠) فؤاد صالح السيد، أعظم الأحداث المعاصرة ١٩٠٠-٢٠١٤، ط١، (مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥)، ص٦١٦.

(٢١) مصطفى بخوش، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة وأثرها على الصراع الدولي، مجلة الحقيقة، العدد١١، (جامعة أدرار، الجزائر، آذار/٢٠٠٨)، ص٣١.

(٢٢) أحمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

(٢٣) حسنين ابراهيم توفيق، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي، مجلة عالم الفكر، المجلد٢٣، العدد٣-٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، كانون الثاني/١٩٩٥)، ص ص٦٠-٦١.

(٢٤) مصطفى بخوش، مصدر سبق ذكره، ص ص٣٢-٣٣.

(٢٥) عبد القادر دندن، انتقال القوة من الغرب إلى الشرق: إعادة التفكير في مستقبل النظام الدولي، ط١، (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٣)، ص١٦٦.

(٢٦) أحمد السيد خير الله، أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد٢٠، العدد٣، (كلية التجارة، جامعة بورسعيد، بورسعيد، تموز/٢٠١٩)، ص١٦٨.

(٢٧) نبيل بكاكرة، التنوع والتغيير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد١٩، (كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، حزيران/٢٠١٨)، ص١٦٥.

(٢٨) أحمد السيد خير الله، مصدر سبق ذكره، ص١٦١.

(٢٩) عبد القادر دندن، انتقال القوة من الغرب إلى الشرق: إعادة التفكير في مستقبل النظام الدولي، مصدر سبق ذكره، ص٣٠.

(30) Richard L. Armitage, & Joseph S. Nye. Jr, On Smart Power: A smarter, more secure America, (Center For Strategic International Studi, Washington, 2007), p.5.

(٣١) عبد القادر دندن، انتقال القوة من الغرب إلى الشرق: إعادة التفكير في مستقبل النظام الدولي ، ص ص٣١-٣٢.

(٣٢) نبيل بكاكرة، مصدر سبق ذكره، ص١٧١.

(٣٣) ياسين السيد طاهر الياسري، مكافحة الإرهاب في الاستراتيجية الأمريكية، ط٢، (المطبعة العربية، بيروت، ٢٠١٢)، ص ١٢٣.

(٣٤) بشير عبد الفتاح، تجديد الهيمنة الأمريكية، ط١، (مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠)، ص١١.

(٣٥) أحمد خنجر الخزاعي، جدلية الإرهاب الدولي، (المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤)، ص١١٨.

(٣٦) حسام ممدوح خيرو، مصادر الصراع الدولي لمرحلتي الحرب الباردة وما بعدها، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد٣، العدد٣، (كلية العلوم السياسية- جامعة تكريت، تكريت، آذار/٢٠١٦)، ص١٨٣.

(٣٧) موسى بن نصير، طبيعة الصراعات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة: الديناميكيات الفواعل والبنية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد٦، العدد١، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٢)، ص٧٤٨.

(٣٨) حسام ممدوح خيرو ، مصدر سبق ذكره، ص١٨٣.

(٣٩) نور الدين حتحوت، خصائص العلاقات الدولية فيما بعد الحرب الباردة وأطروحات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٢٢، (كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كانون الثاني/٢٠١١)، ص٢١٨.

(٤٠) حسام ممدوح خيرو ، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.
(٤١) الأمم المتحدة، الحماية القانونية الدولية لحقوق الإنسان في النزاع المسلح، (مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، نيويورك وجنييف، ٢٠١٢)، ص١.
(٤٢) فيصل الراوي طايع، العولمة السياسية والسياسة التعليمية، المجلة التربوية، العدد٥٨، (كلية التربية– جامعة سوهاج، مصر، شباط/٢٠١٩)، ص ص٢–٣.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

١–إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، (المكتبة الأسلامية للطباعة والنشر، أستنابول، ٢٠٠٠).
٢–ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ط٦، (دار صادر، لبنان، ١٩٩٧).
٣–أحمد خنجر الخزاعي، جدلية الإرهاب الدولي، (المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤).

٣–أحمد فهمي، هندسة الصراع: النشأة والدوافع، ط١، (شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٠).

٤–إسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، (المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩١).
٥–بشير عبد الفتاح، تجديد الهيمنة الأمريكية، ط١، (مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠).
٦–جعفر شيخ إدريس، صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي، ط١، (مركز البحوث والدراسات–مجلة البيان، الرياض، ٢٠١٢).
٧–جمال سلامة علي، تحليل العلاقات الدولية: دراسة في إدارة الصراع الدولي، ط١، (دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣).
٨–شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢).
٩–عبد القادر دندن، انتقال القوة من الغرب إلى الشرق: إعادة التفكير في مستقبل النظام الدولي، ط١، (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٣).
١٠–عبدالله عبد العاطي الفرجاني، الدين والصراع الدولي: الصراع السلافي الغربي في يوغسلافيا السابقة، ط١، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسات الاقتصادية، برلين_ ألمانيا، ٢٠٢٣).
١١–فؤاد صالح السيد، أعظم الأحداث المعاصرة ١٩٠٠–٢٠١٤، ط١، (مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥).
١٢–ياسين السيد طاهر الياسري، مكافحة الإرهاب في الاستراتيجية الأمريكية، ط٢، (المطبعة العربية، بيروت، ٢٠١٢).

ثانياً: الكتب المترجمة

١–صاموئيل هنتغتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، (مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧).
٢–نعوم تشومسكي، النظام العالمي القديم والجديد، ترجمة: عاطف معتمد عبد الحميد، ط١، (شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧).

ثالثاً: الدارسات والمجلات العلمية

١–إبرير الطاهر، وبنادي محمد الطاهر، الحضارة في فكر مالك بن نبي، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد٩، العدد٢، (كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية_ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، كانون الأول/ ٢٠٢٠).
٢–أحمد السيد خير الله، أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد٢٠، العدد٣، (كلية التجارة، جامعة بورسعيد، بورسعيد، تموز/٢٠١٩).

٣-بدران بن الحسن، مفهوم الحضارة: دراسة مقارنة عابرة للثقافات، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد٧، العدد٢، (مركز فاعلو للبحث في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ٢٠٢١).

٤-الأمم المتحدة، الحماية القانونية الدولية لحقوق الإنسان في النزاع المسلح، (مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، نيويورك وجنييف، ٢٠١٢).

٥-حسام ممدوح خيرو، مصادر الصراع الدولي لمرحلتي الحرب الباردة وما بعدها، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد٣، العدد٣، (كلية العلوم السياسية- جامعة تكريت، تكريت، آذار/٢٠١٦).

٦-حسنين ابراهيم توفيق، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي، مجلة عالم الفكر، المجلد٢٣، العدد٣-٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، كانون الثاني/١٩٩٥).

٧-حسين حسين صالح سميح، الصراع السياسي الدولي: مفهومه وأسبابه وأنواعه، مجلة آداب الحديدة، العدد ١٥، (كلية الآداب- جامعة الحديدة، اليمن، ٢٠٢٢).

٨-فيصل الراوي طايع، العولمة السياسية والسياسة التعليمية، المجلة التربوية، العدد٥٨، (كلية التربية- جامعة سوهاج، مصر، شباط/٢٠١٩).

٩-مصطفى بخوش، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة وأثرها على الصراع الدولي، مجلة الحقيقة، العدد١١، (جامعة أدرار، الجزائر، آذار/٢٠٠٨).

١٠-مصطفى عبد الكريم مجيد، دور الحروب الحديثة في إدارة الصراع الدولي: دراسة تحليلية، مجلة دراسات دولية، العدد٩٥/٩٦، (مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٤).

١١-موسى بن نصير، طبيعة الصراعات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة: الديناميكيات الفواعل والبنية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد٦، العدد١، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٢).

١٢-نبيل بكاكرة، التنوع والتغيير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد١٩، (كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، حزيران/٢٠١٨).

١٣-نور الدين حتحوت، خصائص العلاقات الدولية فيما بعد الحرب الباردة وأطروحات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٢٢، (كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كانون الثاني/٢٠١١).

١٤-وهيبة عيساوة، مفهوم الحضارة عند ابن خلدون وابعاده، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد١، العدد٢، (كلية العلوم الاجتماعية-جامعة عمار ثليجي، الجزائر، كانون الأول/٢٠٠٧).

رابعاً: المصادر باللغة الإنكليزية

1-Avik Ghosh, and Medha Ganguly Ghosh, International Conflicts and its Menacing Impact on Global Economy: A Suggestive Policy Making Model, International Journal of Research in Business Studies and Management, vol 6, no 11,(Research Institute, 2019).

2-Richard L. Armitage, & Joseph S. Nye. Jr, On Smart Power: A smarter, more secure America, (Center For Strategic International Studi, Washington, 2007).

3- T. O. Kurbatova, International Conflicts: Study guide, (The Academic Council of Sumy State University, Ukraine, 2020).